فاعلية برنامج إرشادي وقائي في خفض السلوكيات العدوانية لدى طلاب المدارس الأساسية في الأردن

*علا الحويان**

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر برنامج إرشادي وقائي في خفض السلوكيات العدوانية لدى طلاب المرحلة الاساسية في الأردن، حيث تم اختيار أفراد الدراسة قصدياً من طلبة الصف الرابع والخامس والسادس الأساسي ممن جرى تحرير تنبيهات كتابية بحقهم حول تكرار مخالفاتهم السلوكية، والذين يدرسون في مدرسة شريك الأساسية المختلطة التابعة لمديرية تربية وتعليم عمان الثانية للعام الدراسي (2015/2014)، حيث تم تعيين (12) طالباً كمجموعة تجريبية و(12) طالباً كمجموعة ضابطة، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام مقياس السلوك العدواني لطلبة المرحلة الأساسية للعمايرة (1991)، كما تم بناء برنامج إرشادي وقائي يهدف إلى خفض السلوكيات العدوانية، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج في خفض السلوكيات العدوانية لدى طلاب المرحلة الأساسية، وأوصت الباحثة باعتماد البرنامج الإرشادي في خفض السلوكيات العدوانية لدى الطلبة، وتبني أنشطة تدمج الطلبة مع أقرانهم.

الكلمات الدالة: البرنامج الإرشادي الوقائي، السلوكيات العدوانية.

المقدمة

تعد المدرسة المؤسسة التربوية الثانية بعد الأسرة، من حيث مسؤوليتها عن تربية الأفراد وإعدادهم لمواجهة تحديات العصر ومواكبة تقدمه، فتزودهم بالخبرات والمهارات اللازمة لتوفر لهم نمواً متكاملاً سوياً في جميع جوانب شخصيتهم، وتساعدهم في حل المشكلات التي تواجههم، ولا يتم هذا إلا في جو من الأمن والاطمئنان، ليجعل منهم مواطنين صالحين يخدمون أنفسهم والمجتمع، وبما أن المدرسة تضم جميع أفراد المجتمع على اختلاف نشأتهم وتربيتهم تظهر فيها بعض المشكلات السلوكية التي تحول دون تحقيق الأهداف التربوية لدى البعض، وتؤدي بهم أحيانا إلى ترك المدرسة، ومن أكثرها انتشاراً السلوك العدواني، مما يوجب على المدرسة العمل على الحد من هذه المشكلات، وتوفير الجو الآمن والجاذب لطلبتها.

ويعد الإرشاد التربوي من أهم البرامج التي تقدمها المدرسة لمساعدة الطلبة على النمو السوي لجميع جوانب الشخصية، وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي، مما ينعكس بصورة ايجابية على أدائهم المدرسي، فهي تساعدهم على فهم ذواتهم وما يتحلون به من قدرات واستعدادات وميول، وتوظيفها في حل مشكلاتهم وتحديد أهدافهم، والتخطيط السليم لتحقيقها، والوصول إلى الرضا والسعادة (أحمد، 2000).

وتشهد المجتمعات العربية مثل غيرها من المجتمعات، تزايداً ملحوظاً في المشكلات السلوكية وخاصة ظاهرة العدوان، وذلك نتيجة لعدة ظروف وعوامل تتمثل في الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والانفتاح على العالم، وتطور وسائل الاتصال التي أدت إلى التمازج الثقافي، وأكثر الفئات التي تتأثر بهذه التغيرات هي فئة الشباب، (15–25 سنة) وهي الفئة الأكثر تعداداً من فئات المجتمع (Wiley & Sons, 2001). في حين أشار (Kim, 2005) أن ظاهرة العدوان قد تكون ناتجة عن تفاعل العديد من العوامل الوراثية والبيئية المترتبة على: الكبت، والحرمان، والخوف، والإحساس بالخطر، ويرى لاني (Lanni, 2006) أن من السلوكات السلبية، التي تؤثر على الغرفة الصفية والمدرسة هي الغش في الامتحانات، وعدم المشاركة في الاصطفاف الصباحي، والدخول والخروج من الصف دون استئذان، والعبث بالممتلكات، والشجار وغيرها.

إن ظهور هذه التحديات في المدارس والمؤسسات المختلفة، بالإضافة إلى زيادة التعقيدات في المشكلات جعل الحاجة ملحة إلى مساعدة متخصصة في إدارة المواقف والمشكلات المختلفة، متمثلة في الإرشاد والتوجيه بأنواعه (Thomas, 2005)، وقد ظهرت الحاجة إلى خدمات الإرشاد النفسي بصورة واضحة نتيجة التطور الذي حدث في المجتمع، فأدى إلي اختلاف الظروف التي يعيش فيها الإنسان وتعقد النظم الاجتماعية التي يخضع لها، وبالتالي صاحب هذا

* كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2015/8/11، وتاريخ قبوله 2015/10/5.

©2017 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

تعدد الالتزامات، والمطالب المفروضة على الفرد، وتعدد أساليب إشباعها، ثم تعقد أساليب التوافق التي يجب على الفرد تعلمها وإتباعها. وتعد المشكلات السلوكية في المدارس من أخطر التحديات التي تواجه المدرسة، وجميع المعنيين بالتربية والتعليم من أولياء الأمور والإدارات والمجتمع، ومن هذه المشكلات الشغب، والسرقة، والعنف، والاعتداء الجنسي، وشرب الكحول، والتدخين، وإتلاف الممتلكات العامة، والتقليد الأعمى في الملبس والسلوك، مما أدى إلى تدهور حالات الأداء والتحصيل العلمي، وتدني حالات الانضباط والالتزام والتقيد بالقيم والمبادئ التربوية (Fontana, 2005). ويعرف السلوك الصفي في المدرسة، بأنه كل ما يصدر عن الطلبة من نشاط داخل غرفة الصف أو داخل المدرسة. ويقسم هذا السلوك إلى قسمين (عربيات، 2007: 193-195):

أ. السلوك الأكاديمي: كالقراءة والكتابة والتفكير، وحل المسائل وغيرها.

ب. السلوك الانضباطي: كالصراخ أو الضحك أو الأكل في غرفة الصف أو إيذاء الغير أو التكلم بدون إذن وما إلى ذلك. وتعد ظاهرة العدوان إحدى المشكلات السلوكية الشائعة في المدارس.

ويعرف العدوان بوجه عام على أنه" تهديد أو استخدام القوة بهدف إحداث الأذى والضرر الجسمي والنفسي للشخص الأخر، كما أن السلوك العدواني يتم تعريفه :بأنه نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من الطالب أو مجموعة من الطلاب ضد طالب أخر أو مدرس ويتسبب في إحداث أضرار ماديه أو جسمية أو نفسية لهم، كما ويتضمن هذا العنف الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والمشاجرات بين الطلاب والتهديد والمطاردة والمشاغبة والاعتداء على ممتلكات الطلاب والمدرسة، ومن هنا نجد أن السلوك العدواني المدرسي يتضمن جانبين هما الجانب المعنوي: ويتعلق بالعنف نحو الأفراد، والجانب المادي المتعلق بإتلاف وتخريب ممتلكات الآخرين وممتلكات المدرسة والأضرار بها" (حسين، 2007: 262)، كما تعرف البدري (2005: 117) مصطلح العدوان بأنه "هو هجوم يوجه نحو شخص أو شيء، أو هو سلوك يقصد به المعتدي إيذاء الشخص الأخر إما لفظياً أو مادياً كتحطيم الممتلكات أو الضرب الجسدي، وأما اللفظي كالتشهير أو الاستخفاف أو النكت اللاذعة أو الهجاء اللاذع ،أو قد يكون حسب رأي هيجارد عدواناً هجومياً يقصد من ورائه الحصول على شيء مرغوب فيه أو تجنب موقف غير مرغوب فيه، أو قد يكون دفاعاً عن النفس".

ويرجع السبب في العدوانية والعنف لدى الطلبة إلى الكثير من العوامل المتداخلة، والتي قد ترجع إلى الطالب نفسه، أو أسرته، أو مجتمعه، أو حتى إلى المدرسة بمعلميها وإداريها. ومن هذه العوامل: تعرض الطالب لخبرة سيئة سابقا، والكبت المستمر، والتقليد والشعور بالنقص، والفشل وما يصاحبه من إحباط، وتشجيع الأسرة على العدوان (أبو طالب، 2004).

النظريات التي فسرت العدوان

ظهرت العديد من النظريات التي فسرت ظاهرة العدوان لما له من آثار سلبية على المجتمع منها:

1. نظرية الحاجات (ماسلو): وتشير إلى أن الفرد لديه حاجات متنوعة، صنفها ماسلو في هرم قاعدته الحاجات الفسيولوجية، وينتهي في قمة الهرم في تحقيق الذات، ويظهر السلوك العدواني نتيجة عدم إشباع احد الحاجات لدى الفرد (حسين، 2007).
2. نظرية التحليل النفسي: وتقوم على أن العدوان هو مشكلة نفسية لا اجتماعية، حيث أكد فرويد أن عند الإنسان غريزتين: الحياة التي من خلالها يحافظ على حياته، وغريزة الموت التي يعبر عنها الفرد بالعدوان، وبهذه النزعة يخلق الإنسان، وهي لديه ويعبر عنها بطرق مختلفة، وإذا لم يجد لهذه الطاقة متنفساً، فإنه يصاب بالكبت والضغط النفسي، فيصبح شخصاً عدوانياً تجاه الآخرين (الصديقي، 2002).
3. النظرية السلوكية: وتشير هذه النظرية أن البيئة هي المحدد الرئيس للسلوك، وأن سلوك الفرد يتشكل نتيجة مروره بالخبرات (مثير – استجابة).
4. النظرية المعرفية: وتشير هذه النظرية إلى أن السلوك ناتج عن معالجة المعلومات في البنية المعرفية للفرد، وأن التحليل الخاطئ للمعلومات وعدم تفسيرها بشكل صحيح قد يؤدي إلى السلوك العدواني (الصديقي، 2002).
5. نظرية التعلم الاجتماعي: وهذه النظرية تشير أن السلوك يتم تعلمه بالنمذجة، فإذا تعرض الفرد لنماذج عدوانية وعنيفة فإنه يتعلم هذا السلوك (أحمد وعدلي، 1980).

الإرشاد الوقائي

تعرّف هاشم (2008: 207) اللإرشاد الوقائي بأنه "نوع من الإرشاد الذي يسبق العلاج بخطوات، ويعمل على على تقليل الحاجة إلى العلاج، ومحاولة لمنع حدوث المشكلة بإزالة الأسباب المؤدية إليها، كما أنه يعمل على التعرف على حاجات المسترشدين والاهتمام بمشكلاتهم عند ظهورها وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن مشاعرهم، بهدف التحصين النفسي لهم لتحقيق حالة توازن سلوكي".

ويعرّفه البجاري (2008: 313) بأنه "مجموعة أو سلسلة

من النشاطات أو التدابير أوالعمليات الإرشادية المتخصصة التي تسبق العلاج لمنع حدوث المشكلات النفسية من خلال تفادي مسبباتها".

مستويات الإرشاد الوقائي

أشار كانن (2004) Conyne أن الإرشاد الوقائي يهتم بالأشخاص الأسوياء لوقايتهم من المشكلات السلوكية والنفسية، كما أن للمنهج الوقائي ثلاثة مستويات، وهي:

1. الوقاية الأولية Primary Prevention: وتتضمن جميع الاجراءات التي تهدف للحيلولة دون حدوث أو منع حدوث المشكلة أو الاضطراب أصلا.
2. الوقاية الثانوية Secondary Prevention: وتتضمن الاجراءات المتبعة للكشف المبكر وتشخيص الاضطراب في مراحله الأولى المبكرة قدر الإمكان للسيطرة عليه ومنع تطوره وتضخمه والتقليل ما أمكن من تأثيراته السلبية الجسمية والنفسية والاجتماعية للاضطراب.
3. الوقاية من الدرجة الثالثة Tertiary Prevention: وتتضمن محاولة تقليل أثر إعاقة الاضطراب أو حالات العجز الناتج عن الاضطراب ومنعه ان يصبح مزمنا.

طرق الإرشاد الوقائي

أشارت هاشم (2008) إلى عدة طرق في الإرشاد الوقائي، منها:

1. ضبط الذات: وهي سمة شخصية تتمثل بتنظيم الذات وضبطها، والقدرة على الإحساس بالقيمة، والمعتقدات الواقعية، واختيار الاستجابة المناسبة، من خلال الاستثارة العقلية وحل المشكلات.
2. الصداقة: وهي الارتباط بالآخرين، وهي تلبية للفطرة الإنسانية، وتكسب الطفل التعاطف، والتضحية، كما تكسب الطفل الرضا عن الحياة، وتوفر له نموذجاً لمحاكاته.
3. الحب: أن أجواء المحبة التي تغمر الطفل تكسبه الثقة، والقدرة على الاستجابة والتقليد، كما تنمي لديه الإلتزام طويل المدى.
4. الإرشاد السلوكي: من خلال تعديل الأفكار الخاطئة، والاستجابات العدوانية، وتقوية القدرات العقلية على ملاحظتها والسيطرة عليها.
5. تدريبات الاسترخاء: من خلال قيام الطالب بتدريبات على الاسترخاء النفسي والعقلي والجسمي، وتنظيم التنفس.
6. التعزيز: ويتم من خلال تقديم مثيرات معنوية ومادية محببة للطلبة كلما استطاعوا تقديم سلوكات صحيحة تدل على التفاعل الإيجابي مع الأقران.

العملية الإرشادية

يقصد بالعملية الإرشادية العلاقة الرسمية المهنية المباشرة المتكونة بين المرشد والمسترشد، والتي تقوم على مسؤولية المرشد عن تعديل سلوك المسترشد السلبية واستبدالها بسلوكيات ايجابية، من خلال دراسة حالته والوصول إلى فهم واضح لإمكاناته وميوله، ومساعدته على اتخاذ القرارات المتعلقة بأهدافه، ليصبح مواطناً صالحاً، من خلال المناقشة وتبادل الآراء في جو من الثقة والألفة والتفاهم (الداهري، 2000).

مراحل العملية الإرشادية

لكي تحقق العملية الإرشادية أهدافها وغاياتها بشكل فاعل، فإنها يجب أن تسير وفق خطوات وإجراءات محددة، بحيث تشتمل هذه الخطوات على ثلاث عمليات محورية متداخلة متسلسلة ورئيسة وهي كالتالي:

1. مرحلة الإعداد والتهيئة: وهي مرحلة الدراسة التي تستهدف البدء في العملية الإرشادية، وتشتمل علي تهيئة مكان الإرشاد، وبناء العلاقة الإرشادية الدافئة، واكتشاف مشكلة المسترشد، وتحديد أهداف الإرشاد، وعملية جمع المعلومات والبيانات عن المسترشد وتفسيرها، وعليه فإن العلاقة الإرشادية الجيدة تؤدي إلي نمو نفسي جيد، والعلاقة الضعيفة تؤدي إلي نتائج غير مرغوب فيها، ويفترض أن تقوم العلاقة الإرشادية على عوامل مثل: الاحترام المتبادل والثقة والإحساس بالأمن والراحة النفسية (الخطيب، 2007).
2. مرحلة التشخيص: وتشمل تحديد العوامل المسؤولة عن وجود المشكلة، وكيفية تفاعل الأسباب المختلفة، ومعرفة مدى تطورها، ومدى مساهمتها في وجود المشكلة واستمراريتها (حسين، 2004).
3. مرحلة تنفيذ الإجراء الإرشادي: وتشمل تحديد أنسب الطرق والأساليب الإرشادية المناسبة للمسترشد وأساليب العلاج المناسبة للحالة، وتطبيقها فعليًا عبر الجلسات الإرشادية، ثم التقييم والإنهاء والمتابعة لمعرفة انتقال أثر الإرشاد واستمراريته بعد انتهاء العلاقة الإرشادية (السفاسفة، 2003).

مهام ومسؤوليات المرشد التربوي

يمكن توضيح مهام ومسؤوليات المرشد التربوي كما يأتي (عطا وآخرون، 2005: 148):

1. العمل الفريقي مع مدير المدرسة حول التخطيط للجنة

الطلبة وإرشادهم بالمدرسة، وإعداد السجلات اللازمة لأعمال اللجنة من محاضر الاجتماعات واللقاءات وجلسات الإرشاد الفردي والجماعي، وتخصيص سجل خاص بكل طالب، ترصد عليه البيانات الأساسية عن الطالب، وحفظها بطريقة يسهل الرجوع إليها.

2. بحث الحالات التي تسترعي الإرشاد والمحولة من المعلمين أو الإدارة ورصدها في سجل خاص للمتابعة وتوظيف الأدوات اللازمة.
3. توثيق العلاقة بين المدرسة والبيت من اللقاءات والنشرات والمجلس المدرسي، من أجل التوعية حول المشكلات المدرسية وطرق التنشئة ومناقشة سلوكيات أبنائهم.
4. توفير الرعاية لجميع فئات الطلبة وخاصة الموهوبين والمتأخرين دراسياً.
5. تنفيذ برامج الإرشاد المختلفة النمائية والوقائية والعلاجية ضمن المجال التربوي والمهني والأسري وتوظيف مختلف الإستراتيجيات الممكنة من إرشاد فردي وجماعي وندوات ومقابلات وغيرها.
6. التعاون مع الكادر التعليمي في جمع المعلومات وتعبئة السجلات، وتنفيذ الخدمات الإرشادية.
7. توظيف الأنشطة المدرسة بالتنسيق مع إدارة المدرسة لإرشاد الطلبة وتوجيههم.

إستراتيجيات تعديل السلوك العدواني

إن علاج العدوانية عند الطلبة لا يقع على عاتق المدرسة فقط أو الأسرة بل يجب أن تتكاتف فيه جهود المدرسة والأسرة والمجتمع، حتى تكون النتائج مرضية، وهنالك إستراتيجيتين بارزتين لعلاج العدوانية الأولى غير مباشرة: وتتمثل في العلاج الوقائي، والثانية علاج مباشر: عقب قيام الفرد بالسلوك مباشرة وهذه بعض الإجراءات المتبعة فيها (العبادي، 2005):

أولاً: العلاج الوقائي (غير المباشر)

1. الاهتمام بما يتم تقديمه للطلبة في الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، حيث أن الطلبة خصوصاً في المرحلة الأساسية هم في مرحلة التلقي، ولديهم استعداد لتقليد أي شيء دون تمييز بين إيجابي وسلبي، غير أن هذا النوع من العلاج لا يمكن أن يتم إلا من خلال تدخل السلطات العليا.
2. تطوير التعليم، والعمل على إعداد معلمين ذوي كفاءة، محبين للعلم، وذوي قدرة على العطاء والإنتاج.
3. الاهتمام بالناحية النفسية للطالب العدواني عن طريق متابعته داخل الصف (دور المعلم) والمدرسة (من خلال المرشد التربوي)، وفي أسرته ومجتمعه. والنظر فيما إذا كان يعاني من مشكلات أسرية أو اضطرابات نفسية، أو عادات خاصة، والعمل على خلق البدائل المناسبة له.

ثانياً: العلاج المباشر: وهنا لابد من الانتباه الشديد حتى لا يؤدي العلاج إلى تفاقم الأمور كما يحدث في بعض الأحيان، وأن يقوم به شخص مختص وهذه خطوات مقترحة لذلك (العبادي، 2005):

- النصح والإرشاد، حيث من الممكن أن يتكلم المعلم أو الأخصائي الاجتماعي مع الطالب حول ضرورة أن يفهم الطالب أن ليس كل ما يتمناه يمكن تحقيقه أو يجب أن يحققه، وضرورة التعايش والتفاهم السليم مع البيئة، والتعامل الدبلوماسي مع الآخرين في سبيل الوصول إلى الهدف، بدلاً من العنف الذي لا يؤدي إلا إلى عنف أشد، وضرورة احترام القوانين والنظم السائدة لأنها السبيل إلى ضمان العيش الكريم، وإلا فإن مخالفتها تؤدي إلى الفوضى وضياع الحقوق.

وفي حالة عدم جدوى الكلام والنصح مع الطالب سواء مع المعلم في المرحلة الأولى من حل المشكلة، أو المرشد التربوي كمرحلة ثانية من حل المشكلة، يتم تعريض الطالب لمثيرات منفرة عقب صدور سلوك العدوان منه، على أن تكون متدرجة في الشدة فتكون على سبيل المثال: خصم درجات، أو الفصل المؤقت، أو العقاب المعنوي، أو استدعاء ولي الأمر.

الدراسات السابقة

قامت الباحثة بالاطلاع على بعض الدراسات السابقة المتعلقة بالإرشاد الوقائي والسلوك العدواني لدى الطلبة، وتم عرضها من الأقدم إلى الأحدث كما يأتي:

أجرى (Coll, 1995) دراسة هدفت إلى وضع برنامج إرشادي وقائي لمنع تعاطي الكحول والعقاقير لطلبة المدارس الابتدائية والثانوية، تضمن البحث استفتاء (126) مرشداً ومرشدة للمدارس العامة في ولاية جبل- الروكي/ أمريكيا، وبعد تنفيذ أنشطة البرنامج الذي أعده الباحث لتحقيق هدف الدراسة تبين أنه من خلال استجابات الطلبة على برنامج الوقاية حدث تحسين ملحوظ لديهم حيث أن حوالي (70%) من العينة استفاد من برنامج الوقاية، وأنه من الضرورة التدخل الجاد والعميق من قبل المدرسة كجزء من مساندة الطلبة والشباب في التخلي عن تعاطي الكحول والمخدرات.

وفي دراسة (Ellickson, 1997) التي هدفت التعرف إلى انتشار السلوك العنيف بين المراهقين في المدارس الثانوية المتزامنة مع المشكلات الصحية، حيث تكونت العينة من (4500) خريج من مدارس ولاية كاليفورنيا وأرجوان، وظف

الباحث بيانات الطرق الطولية، واستخدم التقديرات المدروسة لانتشار سلوك العنف، وقد أظهرت النتائج أن أكثر من نصف العينة مارسوا العنف خلال السنة الأخيرة ونسبة (4:1) ارتكبوا عنف سلبي. كما ظهرت النتائج أن الذكور أكثر ممارسة للعنف من البنات، وأن الشباب العنيفون كانوا أقل صحة عقلية من أقرانهم، ويتعاطون المخدرات ويضطرون للتسرب من المدرسة، كما أنهم أقل تحصيلاً. كما أكدت الدراسة على تزامن العنف مع المشكلات السلوكية والعاطفية الإضافية.

ودراسة قام بها كندي (Kennedy, 2001) التي هدفت إلى تحديد المشكلات السلوكية التي يمكن الوقاية منها، ومن وقوعها –كما الحال في المنهج الوقائي– باستخدام برامج التدريب الصريح على المهارات الاجتماعية، وأظهرت النتائج وجود تناقص في مشكلات السلوك أو التقليل منها، ومن خلال التركيز على العائد والتدعيم للسلوك الإيجابي، والإجراءات الوقائية النفسية الخاصة بالنمو النفسي السوي، وعدم التمركز حول الذات، كل ذلك من شأنه أن يُسهم مع التربية في تكوين اتجاهات ومعايير السلوك والعادات السلوكية السليمة.

ودراسة أجراها السفاسفة (2004) هدفت إلى الكشف عن إدراك المرشدين التربويين لأهمية العمل في مجالات الإرشاد (النمائي والوقائي والعلاجي)، وممارستهم للعمل في هذه المجالات، حيث تكونت العينة من (132) مرشداً ومرشدة في المدارس الحكومية في إقليم جنوب الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة طور الباحث أداة لقياس إدراك المرشدين لأهمية العمل في هذه المجالات، وقد أشارت النتائج إلى إدراك المرشدين لأهمية العمل في مجالات الإرشاد المختلفة، وكانت ممارساتهم في المجال النمائي جيدة وفي المجالين الوقائي والعلاجي مقبولة، كما وجد فروق دالة إحصائيا لمتغير الجنس في التطبيق الكلي للمجالات لصالح الإناث.

ودراسة أدرل (Adral, 2004) التي هدفت للكشف عن تاثير برنامج إرشادي في تخفيض السلوكات العدوانية والسلوكات الظاهرية المتطرفة في مدارس نيس بفرنسا، وتكونت عينة الدراسة من (8) طلاب، وتم تطبيق برنامج إرشادي قائم على وصف السلوك المنتج من الطلبة،ى ومحاولة الوعي بمعظم السلوكات المنتجة من الطلبة عينة الدراسة، وقد كشفت نتائج الدراسة عن تحسن مستويات الضبط الذاتي، وانخفاض مستوى لاسلوك العدواني، وتطور القدرة على تحديد السلوك المناسب للمواقف الاجتماعية.

وقام الصرايرة (2008) بدراسة هدفت الكشف عن درجة وجود الأسباب المؤدية بطلبة المدارس الثانوية الحكومية الذكور في الأردن لممارسة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين، من وجهة نظر كل من الطلبة والمعلمين والإداريين . وتكونت عينة الدراسة من (945) فرداً، منهم (100) إداري، (200) معلماً، (645) طالباً ولجمع البيانات أعد الباحث استبانه اشتملت أسباب ممارسة سلوك العنف الطلابي. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين كانت متوسطة.

وقامت هاشم (2008) التي هدفت إلى بناء برنامج إرشادي وقائي مقترح للوقاية من الإدمان على المخدرات لطلبة الجامعة حيث تكونت عينة الدراسة من (150) طالباً، تم اختيارهم عشوائياً من كليات جامعة الكوفة للدوام النهاري، للعام الدراسي 2007/2006. وتحقيقا لهدف البحث، تم بناء برنامج إرشادي صمم لغرض الوقاية من الإدمان، وتكون البرنامج من مرحلتين هما المرحلة الأولية والمرحلة الثانوية للطلبة والأسرة والجامعة، وبلغ عدد الجلسات (42) جلسة إرشادية، وتم بناء البرنامج في ضوء قائمة الأسباب المؤدية للإدمان من وجهة نظر الطلبة، فكان ترتيب المجالات حسب الأولوية يبدأ بالرفاق المتعاطون، ثم السفر إلى الخارج، أما الحاجة إلى الإرشاد فتصدر القائمة بالنسبة للطلبة معرفة مفهوم الإدمان، وأنواع التعاطي، أما الأسرة فحاجاتها بدأت معرفة الأسرة بالعلامات الدالة على إدمان المخدرات. وبناء على هذا التحليل تم بناء برنامج إرشادي وقائي.

ودراسة الصميلي (2008) التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في خفض حدة السلوك الفوضوي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة جازان التعليمية، وطبق الباحث أدوات الدراسة على عينة من (24) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة جازان التعليمية، تم اختيارهم وتعيينهم بالطريقة العشوائية، وتقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة (24) طالباً، والأخرى تجريبية (12) طالباً، واستخدم الباحث الأدوات الآتية: مقياس السلوك الفوضوي، والبرنامج الإرشادي الذي تم تطبيقه على المجموعة التجريبية، وكان من أبرز ما توصلت له الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس السلوك الفوضوي الأبعاد، الدرجة الكلية لصالح المجموعة الضابطة بعد البرنامج الإرشادي.

كما أجرت الرواشدة (2009) دراسة هدفت إلى الكشف عن اتجاهات طلبة مدارس لواء القصبة في محافظة عجلون نحو ظاهرة العنف المدرسي حيث تكونت العينة من (150) طالباً، وطالبة من (6) مدارس من مدارس لواء القصبة، وطبقت الباحثة على العينة استبانه أعدتها لتحقيق هدف الدراسة تتكون من (24) فقرة، وبعد تحليل الاستبانات التي تم جمعها

إحصائياً، وقد أظهرت النتائج أن هناك اتجاهات سلبية عند طلبة مدارس لواء القصبة/ عجلون نحو ظاهرة العنف المدرسي، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاتجاهات طلبة مدارس لواء القصبة/ عجلون نحو ظاهرة العنف المدرسي تعزى لمتغير الجنس، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاتجاهات طلبة مدارس لواء القصبة/ عجلون نحو ظاهرة العنف المدرسي تعزى لمتغير مستوى الدخل.

وأجرى بركات (2010) دراسة هدفت التعرف إلى مدى توافر المخالفات السلوكية لدى مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي في المدارس الحكومية في محافظة طولكرم بفلسطين من وجهة نظر المعلمين، وذلك في ضوء متغيرات: الجنس، والمرحلة التعليمية، والمؤهل العلمي، والتخصص. وقد تم توزيع لائحة المخالفات السلوكية المعدة لهذا الغرض على عينة من المعلمين بلغ حجمها (197) معلماً ومعلمة، وقد أظهرت النتائج أن المخالفات السلوكية تتوافر لدى الطلبة بمستوى متوسط، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى توافر المخالفات السلوكية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين، بحيث تعزى لمتغيرات الجنس والمرحلة التعليمية، وذلك لصالح الطلاب الذكور، وطلبة المرحلة الثانوي. بينما أظهرت النتائج من جهة أخرى عدم وجود فروق في مستوى المخالفات السلوكية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغيري المؤهل والتخصص العلمي.

كما أجرى عيسى (2011) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي نفسي في خفض السلوك العدواني وسط أطفال النازحين بالمعسكرات بولاية غرب دار فور، محلية الجنينة، وتكونت عينة الدراسة من (20) طفلاً من الأطفال العدوانيين، استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، ووظف الباحث مقياس السلوك العدواني (آمال عبد العظيم، دت)، وبرنامج إرشادي من تصميمه وبعد التحليل الإحصائي تبين أن تطبيق برنامج الإرشاد النفسي المقترح أدى إلى تخفيف أبعاد السلوك العدواني لدى أطفال المعسكرات، وأن هناك تفاوت في درجات التحسن في أبعاد السلوك العدواني تعزى لمتغير المعسكر.

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تبين أنها بحثت في السلوك العدواني بين الأفراد من حيث أسبابها ومدى انتشارها والبرامج التي من الممكن أن تحد منها، باستثناء دراسة بركات(2010) التي بحثت المخالفات السلوكية بشكل عام، ودراسة الصميلي (2008) التي درست السلوك الفوضوي، ودراسة (Adral, 2004) التي بحثت في كيفية تخفيف السلوك العدواني، ودراسة هاشم (2008) التي درست الإدمان على المخدرات، أما فيما يخص مكان تطبيق الدراسة فاتفقت هذه الدراسة مع كل من (السفاسفة، 2004؛ الصرايرة، 2008؛ الرواشدة، 2009)، كما اتفقت هذه الدراسة جزئياً في كونها عملت على إعداد برنامج إرشادي مثل (هاشم، 2008) الذي أعد برنامجاً للحد من ظاهرة الإدمان على المخدرات، ودراسة الصميلي (2008) الذي أعد برنامجاً للحد من السلوك الفوضوي، في حين كانت دراسة عيسى (2011) والذي أعد فيها برنامجاً علاجياً للحد من السلوك العدواني لدى الأطفال النازحين في دارفور.

وتتميز هذه الدراسة بكون البرنامج الذي تم إعداده هو برنامج وقائي لخفض السلوك العدواني في الأردن، وقد تشابهت هذه الدراسة المنهج الإحصائي التجريبي مع الدراسات (هاشم، 2008؛ الصميلي، 2008؛ عيسى، 2011).

مشكلة الدراسة

يعتبر السلوك العدواني من السلوكيات غير السوية والمنفرة، خاصة عندما تكون في المدرسة التي تعتبر ثاني مؤسسة بعد الأسرة في مسؤوليتها عن تربية الأطفال، وإعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين، وتشير بعض الدراسات انتشار ظاهرة السلوك العدواني في مدارس الأردن، فقد أظهرت دراسة (الصرايرة، 2008) وجود سلوكيات عدوانية صادرة عن الطلاب باتجاه المعلمين والإداريين، وأن من أهم الأسباب المؤدية له الأسباب الخارجية المتمثلة في الأسباب السياسية والإعلامية، ويليها أسباب مدرسية وأسباب نفسية. وانتشار السلوك العدواني في المدارس لم يقتصر على الأردن وهذا ما أشارت إليه الدراسات السابقة مثل (Ellickson, 1997)؛ (بركات، 2010).

كما أن دراسة (الرواشدة، 2009) التي بحثت اتجاهات الطلبة نحو العنف المدرسي في مدارس لواء القصبة/ عجلون تبين وجود اتجاهات سلبية من قبل الطلبة اتجاه لعنف المدرسي، أي أن العنف المدرسي الموجود يترك آثاراً سلبية لدى الطلبة، وأن هذا الشعور اتجاه العنف لا يقتصر على الذكور دون الإناث.

وقد لاحظت الباحثة من خلال اطلاعها على أخبار المجتمع والمدارس، وجود مشكلة بارزة تتمثل في العنف المدرسي، وأن الوقاية خير من العلاج، مما دفعه لإجراء دراسة للكشف عن فاعلية برنامج إرشادي وقائي في خفض السلوكيات العدوانية لدى طلبة المدارس الأساسية في الأردن. وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال التالي: ما أثر برنامج إرشادي وقائي في خفض السلوكيات العدوانية لدى طلاب المدارس الأساسية في الأردن؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة إلى توظيف برامج إرشادية في الحد من ظاهرة انتشار السلوك العدواني في المدارس ويمكن إبراز أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:

- إنها إحدى الدراسات القليلة التي تتناول السلوك العدواني في المدارس من حيث أسبابه وطرق علاجه في مدارس الأردن.
- تساعد هذه الدراسة الهيئة التدريسية والإدارية في التعرف على مظاهر السلوك العدواني.
- تقدم هذه الدراسة أنموذجا لبرنامج إرشادي وقائي يساعد العاملين في مجال الإرشاد على بناء برامج مماثلة لمعالجة قضايا إرشادية متنوعة.
- قد تساعد هذه الدراسة القائمين على التعليم على تضمين المناهج أنشطة ومعارف من شأنها إشباع حاجات الطلبة النفسية التي يؤدي النقص فيها إلى السلوك العدواني.

التعريفات الإجرائية

السلوك العدواني: هو إلحاق طالب المرحلة الأساسية الأذى بالآخرين بشكل مقصود ظاهرياً كالضرب والعض ورمي الأشياء، أو نفسياً مثل الإهانة والتحقير والتهديد، أو لفظياً كالشتم وإطلاق الأسماء، أو باطنياً كالتخطيط لإيذاء الآخرين.

البرنامج الإرشادي الوقائي: هو برنامج يهدف إلى تجنيب طلبة المرحلة الأساسية السلوكات العدوانية المحتمل أن تصدر عنهم، من خلال عملية مستمرة بناءة ومخططة تهدف إلى مساعدة الطالب وتشجيعه لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيتهُ جسميًا وعقليًا واجتماعياً وانفعاليًا ومساعدته على التوافق مع الآخرين.

محددات الدراسة

يقتصر تعميم نتائج هذه الدراسة على مجموعة من المحددات منها:

- محددات بشرية: أفراد الدراسة هم طلاب الصف الرابع والخامس والسادس الأساسي ممن لديهم سجلات تشير إلى أنهم يرتكبون مشكلات سلوكية متكررة.
- محددات مكانية: تم إجراء الدراسة في مدرسة شريك الأساسية المختلطة التابعة لمديرية تربية عمان الثانية.
- محددات زمانية: تم إجراء الدراسة في العام الدراسي (2015/2014).
- محددات موضوعية: استخدمت الدراسة مقياس العمايرة (1991) لقياس السلوكات العدوانية، وبرنامجاً أرشادياً وقائياً، لذلك فإن نتائج هذه الدراسة مرهونة بدرجة صدق وثبات أداتها وبرنامجها.

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من (24) طالباً من طلاب الصف الرابع والخامس والسادس الأساسي الذين جرى تحرير تنبيهات كتابية بحقهم حول تكرار مخالفاتهم السلوكية، في مدرسة أم شريك الأساسية المختلطة التابعة لمديرية تربية وتعليم عمان الثانية، والملتحقين في المدرسة في العام الدراسي (2015/2014)، وتم اختيار المدرسة قصدياً لتعاون مديرة المدرسة ومرشدة المدرسة مع الباحثة، تم تعيين (12) طالباً عشوائياً كمجموعة تجريبية، و(12) طالباً كمجموعة ضابطة.

وقد تم استخدام مقياسي العمايرة (1991) لتحديد الطلبة الذين يتسمون بالسلوك العدواني، حيث جرى تحديد نقطة القطع (18) فما فوق كحد لمستويات العدوانية المرتفعة.

أدوات الدراسة

تمثلت أداة الدراسة بمقياس السلوكات العدوانية للعمايرة (1991) المطور عن مقياس الجمعية الأمريكية للسلوك التكيفي، والمكون من (23) فقرة تقيس السلوكات العدوانية، مستخدمة تدريجاً ثلاثياً، وتتراوح درجات المقياس من (0– 46) درجة، وقد تم اعتبار الدرجة (18) فما فوق حداً لمستويات العدوانية المرتفعة، كما أن العمايرة أخرج المقياس بصورته النهائية بعد أن عرضه على مجموعة من المحكمين في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك، وقد استخلص العمايرة معامل ثبات المقياس بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار على عينة استطلاعية فبلغ (0.86).

البرنامج الإرشادي الوقائي

قامت الباحثة بالرجوع إلى الأدب النظري المتعلق بالإرشاد الوقائي من كتب ومجلات ودراسات صممت برامج إرشادية كدراسة طشطوش (2002) ودراسة هاشم (2008)، اعتماداً على طريقة (Border, 1992) التي تستند إلى تحديد فلسفة البرنامج، ثم تحديد احتياجات الطلبة، واختيار الأولويات، وتحديد أهداف البرنامج، واختيار الأساليب الإرشادية المناسبة، وتنفيذ البرنامج، وتقويمه.

وقد قامت بتصميم برنامج إرشادي وقائي لتنمية مهارات ضبط النفس، وتفريغ الكبت، وتعديل مركز الضبط لمساعدة الأطفال المعرضين لممارسة سلوكيات عدوانية، انطلاقًا من النظرية الواقعية (الاختيار)، وقد اشتمل البرنامج على الهدف

العام المتمثل بتنمية المهارات الاجتماعية وتعديل مركز الضبط لدى الأطفال، ولتحقيق هذا الهدف صمم البرنامج لتحقيق الأهداف الخاصة لكل جلسة إرشادية متمثلة بتنمية المسؤولية الاجتماعية، ومعرفة الواقع والحق، والقدرة على التسامح، والتدريب على التقييم الذاتي، وبناء تصور لنتائج السلوك العدواني، واتخاذ القرارات، وتنمية القدرة على التخلص من الغضب وممارسة الضبط الانفعالي والاجتماعي، وتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس والتدريب على التخلص من الحيل الدفاعية.

كما اشتمل البرنامج على الإستراتيجيات التدريبية الآتية: لعب الدور، والنمذجة، والتعزيز الاجتماعي والذاتي، والواجبات المنزلية.

وقد تكون البرنامج من (12) جلسة إرشادية لمدة (60) دقيقة للجلسة الواحدة بمقدار (12) ساعة إرشادية.

صدق البرنامج الإرشادي

للتحق من صدق البرنامج الإرشادي تم عرضه في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من المختصين في التوجيه والإرشاد في الجامعة الأردنية، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم، حيث تم تعديل بعض الأنشطة والإجراءات.

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

1. الحصول على الموافقات والأذون اللازمة لتسهيل إجراءات الدراسة.
2. بناء البرنامج الإرشادي وعرضه على المحكمين.
3. اختيارمقياس السلوك العدواني للعمايرة (1991).
4. الاتفاق مع المرشدة التربوية في مدرسة أم شريك الأساسية المختلطة على كيفية إدارة الجلسات.
5. تعيين (12) طالباً من طلبة الصف الرابع والخامس والسادس الساسي كمجموعة تجريبية و(12) طالباً كمجموعة ضابطة.
6. تطبيق مقياس السلوك العدواني على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كتطبيق قبلي.
7. تنفيذ الجلسات الإرشادية الوقائية على طلبة المجموعة التجريبية لمدة (42) يوماً.
8. تطبيق مقياس السلوك العدواني على المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كتطبيق بعدي.
9. تنظيم البيانات وإدخالها إلى البرنامج الإحصائي (SPSS) وتحليلها احصائيا، وتفسير النتائج ووضع التوصيات.

متغيرات الدراسة

تشتمل الدراسة على المتغيرات الآتية:

1. المتغير المستقل: طريقة الإرشاد ولها مستويان (استخدام البرنامج الإرشادي الوقائي، طريقة الارشاد الاعتيادية).
2. المتغيرات التابعة: مستوى السلوكيات العدوانية.

تصميم الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام متغير تجريبي مستقل وهو البرنامج الإرشادي الوقائي في متغير تابع هو مستوى السلوكيات العدوانية لدى طلاب المرحلة الأساسية، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي (Quasi Experimental Design)، ويمكن التعبير عن تصميمها بما يأتي:

EG: Q1 X Q1

CG: Q1 Q1

EG: المجموعة التجريبية

CG: المجموعة الضابطة

Q1: مقياس السلوك العدواني (قبلي، وبعدي).

X: المعالجة التجريبية (استخدام البرنامج الإرشادي الوقائي).

المعالجة الاحصائية

للإجابة عن سؤال الدراسة قامت الباحثة بالمعالجات الإحصائية اللآتية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية (Standard Deviation & Means)، لحساب المتوسطات الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك العدواني.
2. تحليل التباين الأحادي المصاحب (One- Way ANCOVA) للإجابة عن سؤال الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

قامت الباحثة بتطبيق مقياس السلوك العدواني كتطبيق قبلي على المجموعة التجريبية والضابطة، ثم طبق البرنامج الإرشادي الوقائي على طلاب المجموعة التجريبية، بينما لم يطبق البرنامج على المجموعة الضابطة، ثم طبقت الباحثة مقياس السلوك العدواني كتطبيق بعدي على المجموعة التجريبية والضابطة، وجمعت البيانات، واستخدم تحليل التباين المصاحب (One- Way ANCOVA)، وفيما يأتي نتائج الدراسة.

نتيجة سؤال الدراسة

نص سؤال الدراسة على "ما أثر برنامج إرشادي وقائي في خفض السلوكيات العدوانية لدى طلبة المدارس الأساسية في الأردن؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية المعدلة والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب القبلية والبعدية في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس السلوك العدواني كما في الجدول (1).

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب القبلية والبعدية في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس السلوك العدواني

المجموعة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة التجريبية	12	16.54	3.27	9.40	4.12
المجموعة الضابطة	12	16.24	3.21	16.20	3.89
المجموع	24	16.40	3.21	12.80	4.04

يلاحظ من الجدول (1) ارتفاع المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية على مقياس السلوك العدواني القبلي عن المتوسطات الحسابية للمجموعة الضابطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للطلاب في المجموعة التجريبية (16.54) بانحراف معياري (3.27)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للطلاب في المجموعة الضابطة (16.24) بانحراف معياري (3.21).

كما يلاحظ من الجدول (1) انخفاض المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية على مقياس السلوك العدواني البعدي عن المتوسطات الحسابية للمجموعة الضابطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للطلاب المجموعة التجريبية (9.40) بانحراف معياري (4.12)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للطلاب المجموعة الضابطة (16.20) بانحراف معياري (3.89).

وللكشف عن دلالة هذه الفروق بين التطبيق القبلي والبعدي، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي المصاحب (One Way- ANCOVA) لأداء المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة البعدي على مقياس السلوك العدواني، مع الأخذ بعين الاعتبار نتائج القياس القبلي، ومن الجدير بالذكر أن هذا التحليل الإحصائي يعمل على إزالة الفروق الناجمة عن أثر القياس القبلي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، والجدول (2) يظهر ذلك.

الجدول (2)

نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب (One Way- ANCOVA) بين المتوسطات البعدية للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس السلوك العدواني

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
الاختبار القبلي	16.889	1	16.889	0.850	0.361
طريقة التدريس	341.925	1	341.925	17.211	0.000
الخطأ	913.852	21	19.866		
الكلي	1268.615	23			

يتضح من الجدول (2) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس السلوك العدواني، إذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة (17.211) بمستوى دلالة ($\alpha = 0.000$). وبالرجوع للمتوسطات الحسابية في الجدول (1) يظهر أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية كان أقل من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة، مما يشير إلى أن الفروق كانت لصالح المجموعة الضابطة، وهذه النتيجة تعني أن البرنامج الإرشادي الوقائي قد عمل على خفض مستوى السلوك العدواني لدى طلاب المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج، بشكل أكبر من المجموعة الضابطة التي لم تخضع لهذا البرنامج.

ويمكن أن ترد هذه النتيجة إلى مجموعة من الخصائص

التي يمتلكها البرنامج، ومن هذه الخصائص أن البرنامج استخدام إستراتيجيات وإجراءات متنوعة تناسب الفئة العمرية، كالتعلم بالملاحظة ولعب الدور والنمذجة، واستخدام طرق تفريغ الانفعالات، والتأمل في نواتج السلوك العدواني، كما أن جمع الطلبة في المجموعة التجريبية من خلال قيامهم بالأنشطة التدريبية طوروا بينهم علاقات صداقة مما أسهم في دمج الطلبة اجتماعياً مع الآخرين، فقد لاحظت الباحثة خلال التطبيق العملي للبرنامج الإرشادي الوقائي تطور علاقات حميمة بين الطلبة مما أسهم في التخلص من القلق والتردد والخوف، وأزال الكثير من مسببات السلوكيات العدوانية.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى الترابط العاطفي الذي نشأ بين الطلبة في البرنامج الوقائي، وشعور الطلبة بالحب والمودة، وشعورهم بالأمن خلال البرنامج، وتطور قدرتهم على ملاحظة الكثير من السلوكات، والحكم عليها من خلال توظيف الملاحظة.

وتتفق نتيجة هذا السؤال مع دراسة عيسى (2011) التي كشفت عن فاعلية برنامج إرشادي نفسي في خفض السلوك العدواني وسط أطفال النازحين بالمعسكرات بولاية غرب دار فور، ودراسة الصميلي (2008) التي كشفت عن فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في خفض حدة السلوك الفوضوي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة جازان التعليمية، ودراسة (Aderl, 2004) التي كشفت عن أثر برنامج وقائي في خفض السلوكات العدوانية لدى طلاب المدارس، ودراسة (Coll, 1995) التي أظهرت أثر برنامج إرشادي وقائي في منع تعاطي الكحول والعقاقير لطلبة المدارس الابتدائية والثانوية.

التوصيات

بناء على نتائج الدراسة توصي الباحثة بالتوصيات الآتية:

1. استخدام مرشدي المدارس للبرنامج الإرشادي الوقائي في خفض السلوكات العدوانية.
2. اهتمام معلمي المدارس بعمل أنشطة جماعية كلعب الدور والتعلم التعاوني تسهم في دمج الطلبة ذوي السلوكيات العدوانية مع بقية الطلبة.
3. تضمين المناهج بمداخل وإستراتيجيات وقائية رمزية وتعاونية بين الطلبة.

المصادر والمراجع

أبو طالب، ف. (2004). المنهاج الوطني التفاعلي. عمان: مطابع الرأي التجارية.

أحمد، أ. وعدلي، س. (1980). الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي. القاهرة: مكتبة عين شمس.

أحمد، س. (2000). التوجيه والإرشاد النفسي. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

البجاري، م. (2008). برنامج أرشادي وقائي مقترح لطلبة كلية الإدارة والاقتصاد للحد من ظاهرة الفساد الإداري والمالي. مجلة التربية والعلم، 15(3): 308- 331.

البدري، س. (2005). مصطلحات تربوية ونفسية. عمان: دار الثقافة.

بركات، ز. (2010). المخالفات السلوكية لدى طلبة مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي من وجهة نظر المعلمين في محافظة طولكرم بفلسطين. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 11 (3)، ص: 165- 193.

حسين، ط. (2004). الإرشاد النفسي النظرية- التطبيق- التكنولوجيا. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

حسين، ط. (2007). سلوك المشاغبة في المدارس الثانوية ماهيته وكيفية إدارته. عمان :دار الفكر للطباعة والنشر.

الخطيب، ص. (2007). الإرشاد النفسي في المدرسة (أسسه ونظرياته وتطبيقاته). الطبعة الثانية، الإمارات العربية المتحدة، العين: دار الكتاب الجامعي.

الداهري، ص. (2000). مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي. إربد، الأردن: مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية ودار الكندي للنشر والتوزيع.

الرواشدة، ع. (2009). اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العنف المدرسي دراسة ميدانية تحليلية في علم الاجتماع التربوي. أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 27(2)، ص: 1649- 1670.

السفاسفة، م. (2003). الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر.

السفاسفة، م. (2004). إدراك المرشدين التربويين لأهمية العمل في مجالات الإرشاد (النمائي والوقائي والعلاجي) في بعض المدارس الأردنية. مجلة جامعة دمشق، 21(2)، ص: 91 – 129.

الصديقي، س. (2002). منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

الصرايرة، خ. (2008). أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 5(2)، ص:137 -157.

الصميلي، ح. (2008). فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في خفض السلوك الفوضوي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة جازان التعليمية. رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، أم القرى.

طشطوش، ر. (2002). أثر برنامج إرشادي جمعي في خفض مستوى العدوان وزيادة مستوى السلوك التوكيدي لدى عينة خاصة من الأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

العبّادي، م. (2005). استراتيجيات معاصرة في إدارة الصف وتنظيمه. سلطنة عُمان، السيب: مكتبة الضامري للنشر والتوزيع.

عربيات، ب. (2007). إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعلم، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عطا، م. وحجازي، م. والدليم، ف. (2005). الإطار المرجعي للإرشاد المدرسي. مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ص: 148.

العمايرة، أ. (1991). فاعلية برنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية في خفض السلوك العدواني لدى طلاب الصفوف الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

عيسى، م. (2011). فاعلية برنامج إرشاد نفسي في خفض السلوك العدواني (دراسة تجريبية لأطفال النازحين بمعسكرات محلية الجنينة ولاية غرب دار فور). مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، 14(1)، ص: 162– 186.

هاشم، أ. (2008). بناء برنامج إرشادي وقائي مقترح للوقاية من الإدمان على المخدرات. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، 7(1)، ص:204– 226.

Adral. G .2004. Prevention programming for Students to prevent Violence Behaviours, an Experiment al Study, European Journal Of Political Economy, 2(3): PP: 247-269.

Coll, K. 1995. Prevention programming for students with substance Abuse problems. Journal school Counselor, 43(2).pp: 35-40.

Conyne, R. 2004. Preventive Counseling: Helping People to Become Empowered in Systems and Settings, NY: Brunner-Routledge.

Ellickson, p. Saner, H. McGuigan, k.1997. Profiles of Violent Youth substance Use and Other Concurrent Problems. American Journal Public Health, 87(6), p: 985-991.

Fontana, D. 2005. Psychology for teachers. London: Macmillan Press

Kennedy, C.H.; et al . 2001. Facilitating General Educational participation for students with Behavior problems by Linking positive Behavior supports and person centered planning. journal of Emotional and Behavioral Disorders, 9(3), pp: 161-171 .

Kim, M. 2005. Defense Mechanisms and self-reported Violence forward strangest. Bulletin of the Manager Clinic, 69(4), p: 305-312.

Lanni, W. 2006. Procedures for student behavior irregularities. Available at: www. Collegeboard / scholarship. corporation.

Thomas, S. 2005. The school counselor alumni peer consultation group. Counselor Education and Supervision, 45(1), p:16-29.

Wiley, J. and Sons, A. 2001. Student violence and the moral dimensions of education, Brigham Young University. Psychology in the schools, 38 (3),p: 249-258.

The Effectiveness of Preventive Counseling Program on Reducing Aggressive Behaviors at the Basic Schools Students in Jordan

Ola Alhwayan*

ABSTRACT

The study aimed to detect the effect of preventive counseling program on reducing aggressive behaviors among basic schools students in Jordan. The study Population were chosen purposely from the fourth, fifth and sixth grade primary students who have been reported disciplinary alerts frequently due to their aggressive behavioral, and who are studying in Shorik Co- Basic school which followed to the 2nd Amman Education Directorate for the second academic year (2014/2015). The sample divided to (12) students as experimental group and (12) students as a control group. To achieve the study objectives the researcher used aggressive behavior scale for basic stage students for Al- Amayreh (1991). The researcher also built a preventive counseling program aims to reduce aggressive behaviors. The results showed the effectiveness of the program in reducing aggressive behaviors among basic stage students, and the researcher recommended the adoption of the Program in reducing aggressive behaviors among students, and the adoption of activities that integrate students with their peers.

Keywords: Preventive Counseling Program, Aggressive Behaviors.

* Faculty of Educational Sciences, The University of Jordan, Jordan. Received on 11/8/2015 and Accepted for Publication on 5/10/2015.